

التعليق على أبواب من كتاب جامع بيان العلم وفضله) الدرس الرابع(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد ابن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم من جديد. بسم الله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمنا الله تعالى واياه الباب الرابع والثلاثون -

00:00:03

جامع جامع لنشر العلم. طبعا هذا الباب ذكره المؤلف رحمه الله لذكر المراقبات التي نرحب طالب العلم على نشر العلم. وعلى بته وعلى تعليمه. فذكر الدليل من السنة على فضل -

00:00:32

في نشر العلم بان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. ثم ذكر ايضا الاثار عن السلف في ذلك والانسان الذي يتعلم ينبغي عليه ان يعود نفسه نشر العلم وان يضع في آكل قراره نفسه -

00:00:52

انه وان تعلم لابد ان يعلم قد جاء عند ابي داود ان ان الفضيل ابن عياض قال عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملوكوت السماء. وجاء عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل السماء واهل -

00:01:12

الارض حتى النمل في جحورها حتى الحيتان في جوف الماء ليصلون على معلم الناس الخير. وهذا شامل النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه. فحربي بطالب العلم وطالبة العلم -

00:01:32

ان يكون له نصيب من بث العلم ونشره. لو لم ينشر السابقون العلم لما بلغنا. لو لم يبلغ الصحابة العلم لما بلغنا ولذا قال عليه الصلاة والسلام بلغوا عنني ولو اية. وقال رب مبلغ اوعى من سالم وقال نظر الله امرا -

00:01:52

منا حديثا فحفظه فبلغه. احسن الله اليك. روى سهيل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. ومن حديث ابي رافع قال -

00:02:12

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا واحدا خير لك من ما طلعت عليه الشمس وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يتعلم العلم -

00:02:32

ويتحدث به كمثل الذي يكتن الذهب ولا ينفق منه. وفي رواية مثل الذي يتعلم العلم ولا يحدث به كمثل الذي رزقه الله مالا لا ينفق منه. قال ابو مزاحم موسى النبى صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيحين لا حسد الا في اثنتين -

00:02:52

رجل اتاه الله مالا ما يكفي هذا موب يحسد. انما يغضب اذا جاء الامر الثاني قال فسلطه على هلكته في الحق. صاحب اتفاق حتى امواله ما يبقى منها الا الشيء اليسيير في الحق -

00:03:12

ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها. في الرواية الاخرى رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم فيه انه الليل واطراف النهار. اما اذا كان مجرد حافظ لكنه ما يقرأ لا في الليل ولا في النهار فهذا لا يغبط. انسان عالم لكن -

00:03:32

انه ما يعلم ولا يرشد ولا يفتري ولا يقضي بين الناس ولا يوضح ولا يبين هذا لا يظلم. الذي يغبط الذي اتى بالامررين قال ابو مزاحم موسى ابن عبيد الله الخاقاني علم العلم من اتاك بعلم -

00:03:52

فلما حبيت منه الدعاء واغتنم ما حبيت منه الدعاء. وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والغنى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم لا يقال به ككتنز لا ينفق منه -

00:04:12

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال علم لا يقال به ككذل لا ينفق منه. وقال علي رضي الله عنه لم يؤخذ على الجاهل عهد بطلب
العلم حتى اخذ على العلماء عهد ببذل العلم للجهال - [00:04:32](#)

المكان قبل الجهل وعن ابن القاسم قال كنا اذا ودعنا مالكا يقول لنا اتقوا الله وانشروه وهذا العلم وعلمه ولا تكتموا. وعن ابن شهاب
انه كان يقول سمعت عبد الملك بن مروان وقد خطبنا يوم الفطر فقال - [00:04:52](#)

ان العلم يقبض قبضا سريعا فمن كان عنده علم فلينشره غير جاف عنه ولا غال فيه سليم ابن عامر قال كان ابو امامه يحدثنا فيكثر
ثم يقول عقلتم فنقول نعم. فيقول بل - [00:05:12](#)

بلغوا عنا فقد بلغناكم. يرى ان حقا عليه ان يحدث بكل ما سمع. وعن جعفر بن برقان قال كتب اليه عمر بن عبدالعزيز اما بعد من اهل
العلم والفقه من جندك فلينشروا ما علمهم الله عز وجل في مجالسهم - [00:05:32](#)

مساجدهم والسلام. ويقال ما صينا العلم بمثل العمل به وبذله لاهله ومن حديث معاذ الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من علم علما فله اجر ذلك ما عمل به عامل لا - [00:05:52](#)

فينقص من اجر العامل شيء و قالوا النار لا ينقصها ما اخذ منها ولكن ينقصها الا تجد حطبا وكذلك العلم لا ينقصه الاقتباس منه. ولكن
فقد الحاملين سبب عدمه. وروي عن علي رضي الله عنه انه قال - [00:06:12](#)

من علم وعمل وعلم دعي في من احسن الله اليك من علم وعمل وعلم في السماوات عظيمة. وقد روي هذا من كلام المسيح عليه
السلام. واخذه بكر ابن حماد فقال واذا - [00:06:32](#)

تمر عملت يداه بعلمه نودي عظيمها في السماء مسودا. وعن ابن شهاب قال ما صبر احد على العلم صيري ولا نشره احد النشر. وعن ابن
عباس قال معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت - [00:06:52](#)

وقال ابن مسعود في قول الله تعالى ان هذا لو استشعره الانسان هان عليه كل ما يقدر من اه الاشياء في في سبيل نشر العلم. ان اهل
السماء يعني سكان السماء من الملائكة والملائكة مليئة بالسكان - [00:07:12](#)

من السماء مليئة بسكنها من الملائكة. واهل الارض يعني غير الانس والجن من الطير والبهائم والحشرات وغيرها حتى النمل في
جحورها حتى الحيتان في جوف الماء ليصلون على معلم الناس - [00:07:32](#)

يعني لما تتأمل هذا الأمر هؤلاء جميعا كلهم يصلون عليك يترحمون عليك يدعون لك وهذا خبر الصادق المصدق. فإذا جاء الإنسان
يوم القيمة ورأى اعمالا عظيمة في ميزان حسناته. كلها - [00:07:52](#)

ما لها بسبب هذا البذل وهذا الخير الذي ناله حمد الله على ما بذل. ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص ان يكون من اهل هذا الطريق
وقال ابن مسعود في قول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله قال - [00:08:12](#)

المعلم للخير والقانت المطبيع. قال ابو عمر قد ذكرنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمع منا حديثا ثم بلغه غيره. وذكرنا من
فضل نشر العلم وكراهية كتمانه في كتابه - [00:08:32](#)

ابن هذا في غير موضع منه ما اغنى عن اعادته هنا. وقال ابن وهب سمعت سفيان بن عبيدة يقول في قول الله تعالى وجعلني
مباركا اينما كنت. قال معلما للخير وفيما كتب بعض الحكماء الى - [00:08:52](#)

اخ له قال واعلم يا اخي ان اخفاء العلم هلكة واجفاء العلم نجا. وسئل سهل بن عبدالله رحمة الله متى يجوز للعالم ان يعلم الناس؟
فقال اذا عرف المحكمات من المتشابهات - [00:09:12](#)

الباب الخامس والثلاثون جامع في ادب العالم والمتعلم. نعم هذا الباب ذكره المؤلف رحمة الله تعالى فيه جملة من التوجيهات
النصوص والآثار التي اه تبين ان طالب العلم وكذلك العالم ينبغي لهم ان يتأدبو باداب حملة العلم. فذكر جملة من الآثار من - [00:09:32](#)

على التواضع والخشوع والسكينة والاحترام. وكذلك الصبر والصدق والامانة. والكرم والسخاء وان يكون قدوته في ذلك رسولنا صلى
الله عليه وسلم فهو قدوة العلماء وقدوة المعلمين قدوة وهو جماع الخير الذي ينبغي ان توزن الاخلاق على اخلاق والعقائد على عقائد

والاقوال على اقواله صلى الله عليه وسلم. احسن الله اليك. عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلموه منه ولمن تعلموه - [00:10:32](#)

ولا تكونوا جبارة العلماء. وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علموا ويسلروا ولا تعسروا ثلاثا. وعن عطاء ابن يسار قال ما اوي شيء الى شيء ازین من حلم الى علم - [00:10:52](#)

وعرج ابن حبيبة قال يقال ما احسن الاسلام ويزينه الايمان وما احسن الايمان ويزينه التقوى ما احسن التقوى ويزينها العلم. وما احسن العلم ويزينه الحلم. وما احسن الحلم ويزينه الرفق. اذا الاسلام - [00:11:12](#)

ينضم اليه الايمان يضم اليه التقوى يضم اليه العلم يضم اليها الحلم. بعضها يقوي بعضها وبعضها يزين بعضها فاذا اجتمعت في الانسان فهي انوار على انوار. نعم. احسن الله اليكم. وقال بعض الادباء في هذا - [00:11:32](#)

معنا العلم والحلم العلم حلة كرم للمرء اذا هما اجتمعوا كم من وضيع سمي به العلم والحلم فنال وارتفع صنوان لا يستتر حسنها الا بجمع اللذان وذاك معا كل كل رفع البناء ضاعهما - [00:11:52](#)

اخملهم احمله ما اضاع فاتبع. وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنه لقاح المعرفة دراسة فقال عيسى جالس من تذكركم بالله رؤيته. ومن يزيد في علمكم منطقه. ومن يرغبك في الاخيرة - [00:12:22](#)

ولقد احسن ابن المبارك رحمة الله حيث يقول حلما وعلما ثم قيده بقيدي. وذكر محمد بن الحسن الشيباني عن ابي حنيفة قال حكايات عن العلماء ومجالستهم احب الي من كثير من الفقه. لانها اداب القوم واخلاقهم - [00:12:52](#)

قال قال لي ابو الدرداء من فقه الرجل مشاه ومدخله ومخرجه مع اهل العلم. وكان الشافعي رحمة الله يقول من حفظ القرآن عظمت حرمته ومن طلب الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم. وقال عمر مولى غفرة - [00:13:22](#)

لا يزال العالم عالما ما لم يجسر في الامور برأيه. وما لم يستحي ان يمشي الى من هو اعلم منه. ايضا حكمة من الحكم التي ينبغي ان ينتبه الانسان لها. لا يزال العالم عالما موثقا بعلمه مرجوعا الى فتاویه - [00:13:52](#)

ما لم يكثر في الامور برأيه. يعني تأتيه مسائل لا يبحث عن دليلها ولا ينظر الى تعليلها وانما يتكلم فيها في هواه فاذا تكلم في الشريعة بهواه فقد قال على الله ما اه يجب عليه ان يحذر منه ولذا لما ذكر الله محركات - [00:14:12](#)

قال وان تقولوا على الله ما لا تعلموه. وكذلك لا يزال العالم عالما ما لم يستحي ان يمشي الى من هو اعلم منه فيتعلم منه. فاذا كان الانسان يستحي وهذا يحصل احيانا قد ينال الانسان مرتبة علمية لشهادة جامعة - [00:14:32](#)

رسالة في شيء معين قد يكون له قيمة في العلم في بلد ما فيأتي من هو اعلم منه فربما استحيانا ان يرى في مجلس فلان لانه يظن ان في هذا ازال من قدره وقد يأتيه الشيطان او تسوي - [00:14:52](#)

له نفسه انك ان جلست عند هذا العالم ظن الطالب انك ما زلت تتعلم. نعم. وما المانع من ذلك؟ الانسان لا يزال يتعلم حتى يموت ولذلك الامام احمد بعد المحنة يعني بعد عمر الخمسين وهو امام اهل السنة والجماعة رؤيا ومع - [00:15:12](#)

دواة وقلم وهو مسرع الى عالم من العلماء قدم الى بغداد فامسكه رجل وقال له يا ابا عبد الله وانت انت؟ يعني هنا متى تطلب العلم؟ يعني تمشي مع هؤلاء الشباب. قال مع المحضرة الى المقبرة. ولذلك اذا استحي الانسان - [00:15:32](#)

واخا خجل ان يرى في مجالس العلم فسيفقد علمه لكن اذا كان طلبه العلم ولذلك انظروا الى قصة موسى عليه السلام مع الخضر قصة فيها من المعانى الشيء الكثير ومنها ان الله عز وجل امر كلیم الله موسى الذي ينزل عليه - [00:15:52](#)

صباحا ومساء وهو من اولي العزم من الرسل وكلمه الله ومع ذلك امره ان يذهب الى رجل اختلف العلماء هل هونبي ولا غيرنبي هل هونبي اوولي؟ ومع ذلك ذهب وقال له بلى ان عبادا من عبادي بمجمع البحرين عنده علم ليس عنده. وذهب - [00:16:12](#)

اليه موسى عليه السلام وتنتقل من بلد الى بلد يعني ليس في بلده. حتى اصابه النصب وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ثم جاءه وقال له انا موسى ابن عمران وقال له ان قال ان عندي علم ليس عنده. قال آآ اتيتك لاجل - [00:16:32](#)

فأخذ منه العهد انه ما يسأله حتى يحده من منه علما وهذه يعني احياناً الواحد لما تأتي الى احد ويشرط عليك اشتراطات لا اعلمك الا ان تفعل كذا وكذا احياناً الانسان يؤمن فيقول من الملزم؟ العلماء غير كثير والعلم ما توقف على هذا وذهب الى احد -

00:16:52

يأتيني وكذا وموسى عليه السلام. قال نعم. ثم لما سأله السؤال الاول قال ايش قال له؟ انك لم تسلم. قال انك لن تستطيع معي صبرا. قال لا تؤاخذني بما نسيت. ثم اعاد السؤال. قال ان سألك عن شيء بعدها فلا تصاحبني. يربد - 00:17:12

يعني ان يجلس في هذا الباب. فمن مثل موسى عليه السلام في سنه وقدره وفضله وعلمه ومرتبته هو هل يوازي الخضر موسى عليه السلام في المرتبة؟ فلا يوازيه لا شك في ذلك ولذلك ينبغي للانسان ان - 00:17:32

الا يستحي من التعلم. ولا يأنف عن ان يأخذ العلم اه عن من هو فوقه. او مثله او دونه لن ينبل الانسان حتى يأخذ العلم عن من هو من فوقه ومثله ودونه. نعم. احسن الله اليك. وقال ابو لهب - 00:17:52

اسود الدؤلي اذا اردت ان يكذبك الشيخ فلقنه. ذكره قتادة وغيره عن ابي الاسود. وقال الخليل ابن احمد اذا اخطأ اذا اخطأ اذا اخطأ بحضورتك من تعلم انه يأنف من ارشادك فلا ترد عليه خطأه. لانك اذا نبهته على خطأ - 00:18:12

اسرعت افاده واكتسبت عداوته. وعن الترافق. يكون انسان حكيم حتى في رد الاخطاء. ما يلزمها الانسان امام الناس واما ولهذا قال اذا اردت ان يكذبك الشيخ فلطل. يعني اذا اخطأ تقول امام الناس اخطأت يا شيخ. فقد يقول لك لا انت الذي اخطأ - 00:18:32
ينبغي للانسان ان يكون رفيق حكيم يترفع في ايصال المعلومة يتطرق في التنبية على الخطأ والله جل وعلا قال يؤتي الحكمة من يشاء الحكمة فقد اوتى خيراً كثيرة. وعن الشعبي قال صلی زید ابن ثابت علی جنازہ ثم قربت له بغلة ليركب - 00:18:52

فجاء ابن عباس فأخذ بكابه فقال له زيد خلي عنه يا ابن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم. فقال ابن باسم هكذا يفعل بالعلماء والكبار. وزاد بعضهم في الحديث ان زيد ابن ثابت كاب ابن عباس على اخذه برکابه - 00:19:12

قبل يده. وقال هكذا امرنا ان ن فعل باهل بيت نبينا صلی الله علیه وسلم. وهذه الزيادة من اهل العلم من ينكرها والجنازة كانت جنازة ام زيد ابن ثابت. صلی علیها زید وکبر اربعاء واخذ ابن عباس برکابه يومئذ - 00:19:32

وعن الزهري قال نقل الصخر ايسر من تكرير الحديث. وقال قتادة اذا اعدت الحديث في مجلس ذهب نوره وقال شعبة كل من سمعتم كل من سمعت منه حديثاً فانا له عبد. وقال الحسن كان طالب العلم يراد - 00:19:52

ذلك في سمعه وبصره وتخشعه فإذا عظمت الحلقة فانصت. وعن ابراهيم قال كما نأي مشرقاً فنتعلم من هديه ودله وعن ميمونة بن مهران قال لا تمارعاً لمن ولا جاهلاً فانك ما رأيتك عالماً خذل عنك علمه - 00:20:12

اما رأيت جاهلاً خشن صدرك. خشن صدرك. وفي رواية لا تماري من هو اعلم منك فإذا فعلت ذلك خزن عنك علمه ولم يضره ما قلت شيئاً. واخرى لا تمار من هو اعلم منك فانك اما رأيته خزن عنك - 00:20:42

فعلمه ولم يبالي ما صنعت. وعن الزهري قال كان ابو سلمة يمار ابن عباس فحرم بذلك علماً كبيراً انشدني يوسف ابن هارون لنفسه في قصيدة له واجله في كل عين علمه فيرى له واجله في كل - 00:21:02

اين العلم فيرى له الاجلال كل جليل. ولذلك العلماء كالخلفاء عند الناس في التعظيم قال ابو عمر وروينا من وجوه كثيرة عن ابي سلمة انه قال لو رفقت بابن لو رفقت بابن - 00:21:22

ابي سلمة ابن عبد الرحمن على ان تسمع احرص منك على ان تقول. وقال الحسين بن علي لابنه يابني اذا جلست العلماء فكن على ان تسمع احد وتتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ولا تقطع على احد حديثاً وان طال - 00:21:42

حتى يمسك وقال الشعبي جالس انكم ان احسنتم حمدوكم هل ما شئتم تأولوا لكم وعذروكم وان اخطأتم لم يعنفوكم وان جهلتكم علموكم وان شهدوا لكم فصل قال الخليل ابن احمد اجعل تعليمك - 00:22:12

اللهم صلی وسلم على محمد جزار الله خير - 00:22:42